في البداية انصب اهتمام العديد من هذه اللجان على تنظيف الأحياء من القاذورات والأوساخ ، عن طريق تجنيد عدد من شبان وشابات الاحياء لازالة الاوساخ ونقلها الى اماكن بعيدة عن الحي وخالية من السكان ، وكانت هذه اللجان تقوم احيانا بالاتصال بمصلحة التنظيفات لتأمين سيارة لنقل الاوساخ المتراكمة او استئجار بعض السيارات لنقل هذه الاوساخ ، ثم طورت هذه اللجان عملها في مرحلة لاحقة لتأمين الخبز للمواطنين في بيوتهم ، بدلا من الوقوف في تجمعات كبيرة امام الافران ، مما يجعلهم عرضة للقتل الجماعي بفعل قذيفة او صاروخ ، كما جرى في حادثة الفرن في الطريق الجديدة ، حيث ان قذيفة واحدة ادت الى مقتل واصابة اكثر من ٦٠ شخصا كانوا مجتمعين امام احد الافران . كذلك فان بعض هذه اللجان طورت نشاطها الى المجال الصحي فساهمت بشكل جيد في اقامة بعض مراكز الاسعاف المتقدمة في الاحياء التي كانت تتعرض للقصف المستمر . ومن هذه اللجان من قام بجمع التبرعات الشعبية لاعالة العائلات المتضررة ولاعادة بناء البيوت المهدمة مثل لجنة اعمار حي البرجاوي ، التي تشكلت بمبادرة من سكان الحي ، بهدف جمع الاعانات والتبرعات لدعم صمود عائلات حي البرجاوي ولاعادة اعمار العديد من مساكنه التي تهدمت بفعل القصف الشديد .

بالمقابل فان بعض القوى السياسية التقليدية ، حاولت انتهاز الحالة الجماهيرية النشطة ، فاعلنت عن تشكيل لجان شعبية في بعض الاحياء ، مثل لجان التمرد الشعبي في منطقة الشياح — الغبيري وهذه اللجان لا تمت الى الجماهير بصلة ، بل هي عبارة عن تجمع لبعض العائلات الغنية في منطقة الشياح ، وجدت اساسا لتعطيل مهمة اللجان الشعبية التي ظهرت في منطقة الشياح .

لقد كانت الجماهير في مبادراتها اسبق من الاحزاب والمنظمات الوطنية ومتقدمة عليها في هذا المجال ، واتضح لنا ذلك من خلال دراستنا الميدانية لتجربة اكثر من منطقة وبشكل خاص تجربة منطقة الشياح — الغبيري ، التي كانت اسبق من غيرها في هذا المجال .

تجربة الشياح — الغبيري .

يبلغ عدد سكان الشياح — الغبيري اكثر من ١٢٠ الف نسمة معظمهم من الفقراء المعدمين وذوي الدخل المحدود ، ونسبة ليست قليلة من سكان هذه المنطقة قدمت من قرى الجنوب ابان اشتداد الاعتداءات الصهيونية على جنوب لبنان . كانت هذه المنطقة من اكثر المناطق سخونة منذ بداية الاحداث ، وتعرض الكثير من بيوتها للقصف والدمار ولا سيما تلك البيوت التي تقع في الشوارع القريبة من مناطق الاشتباكات . ولذا فان بعض العائلات القاطنة في هذه الشوارع اضطرت الى الرحيل والعودة الى قراها في الجنوب موقتا ، في حين ان البعض الاخر تشرد او اضطر ان يعيش تحت القصف والرصاص ، لانه لم يجد مكانا يلجأ اليه . وحيث ان هذه المنطقة وبشكل خاص الشياح ، كانت مستهدفة ، منذ البداية في هجمة القوى الانعزالية والطائفية التي بدأت في نيسان الماضي ، فقد ظهرت فيها بشكل مبكر العديد من المبادرات الجماهيرية والتي اتخذت اشكالا عدة . فمن ناحية ظهرت في البداية **مبادرات جماهيرية عفوية** في عدد من احياء المنطقة ، قامت بها بعض العناصر المثقفة والطالبية غير المنتمية حزبيا . وتبلورت هذه المبادرات في تشكيل لجان شعبية في عدد من الاحياء قامت بمهمات النظافة وتنظيم توزيع الخبز ، وجمع بعض التبرعات لاعانة بعض العائلات المتضررة كما قامت بنوع من التوعية السياسية بين السكان عن طريق السهرات التي كانت تعقدها في العديد من المنازل . لقد كان دور هذه المبادرات محدودا وضيقا من الناحية العملية ، الا ان هذه المبادرات كان لها الفضل في تنبيه اذهان القوى الوطنية من احزاب ومنظمات الى ضرورة المبادرة بدعم مثل هذه المبادرات وتطويرها ، وبالتالي اعتمادها كشكل من اشكال العمل الجماهيري .

لقد ترافقت هذه المبادرات مع التجربة التي قامت بها لجان انصار الثورة الفلسطينية في المنطقة عندما بادرت الى تشكيل **لجان العمل الشعبي** . لقد كانت تجربة لجان العمل الشعبي مختلفة عن المبادرات الجماهيرية حيث ان هذه اللجان لم تكن اساسا لجانا قاعدية ، بل قامت بالاساس على تشكيل لجنة مركزية تم اختيار عناصرها اختيارا من قبل لجان انصار الثورة الفلسطينية ، على اساس ان تقوم هذه اللجنة بتشكيل لجان فرعية لتنظيم عملية التموين والعناية الصحية واعانة العائلات المتضررة . اضافة الى ذلك فان هذه اللجان قامت على اساس سياسي ، وهو ايجاد اطار تنظيمي — الى حد ما — لتجنيد اوسع